الإعجاز العلمي في القرآن
(مفهومه وضوابطه ونماذجه)

الدكتور / حمدي ابراهيم حافظ

ملخص البحث

يتحدث البحث عن مفهوم الاعجاز العملي في القرآن الكريم رغم تعدد أوجه الاعجاز فيه، فكل حرف من حروفه، وكل كلمة من كلماته، وكل أيه من أياته فيها اعجاز لفظي وبياني ودلالي ، حتى أن كل مجموعة من الأيات بل وكل سورة من السور اين كان حجمها تقر لكتاب الله تعالى بأنه معجز لما فيه من قواعد عقائدية وأوامر ونواهي تعبدية ، وقيم أخلاقية ، وضوابط سلوكية للتعامل بها ، أو قصص تاريخية لأخذ العبر والموعظة منها . وقد اقتصرت الدراسة على :مفهوم الاعجاز العلمي في القرأن، وأهميته وفوائده وضوابطه ، و الاعجاز العلمي في القرأن بين المؤيدين والمعارضين و يتضمن نماذج متنوعة من الاعجاز العلمي في القرأن بعالم وفي . النهاية اقترحت الدراسة عدد من التوصيات منها: التوسع في عقد شراكات مع بعض المراكز البحثية العالمية الكبرى لتسهيل البحث العلمي في القران الكريم وذلك لحاجته لامكانات مادية ضخمة . انشاء كليات بالجامعات متخصصة في الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المحمدية دورها التنسيق بين جميع كليات الجامعة العملية والنظرية لتخريج طلاب متخصصين في هذا المجال سواء في المرحلة الجامعية أو الدراسات العليا , مع قبول خريجي الكليات الأخرى العملية والنظرية في الدراسات العليا .

The Scientific Miraculousness in the Qur'an: It's Concept, Regulations , and Samples

Dr. Hamdi Ibrahim Hafeth

Abstract

The present paper tackles the concept of the scientific miraculousness in the Holy Qur'an. Though, each Qur'anic word and each verse is a miracle by itself because it comprises a miraculousness in terms of phonetic, declarative and indicative. Moreover, each Qur'anic letter may stand as a miracle by itself. Furthermore, each group verses and each Sura (chapter) announce that the Holy Qur'an is a Divine Book because it comprises devotional orders and instructions. There are moral values and behaviors regulating, or there are stories that present sermons and lessons. The present paper is limited to study the concept of scientific miraculousness in the Holy Qur'an including its importance, advantages, and regulations. The paper reaches different findings presented as recommendations: the main to be said is the necessity of establishing universal institutions concerning scientific researches tackling the Qur'anic details. Another recommendation is to establish specialized Colleges in the Universities tackling the Prophetic Sunna. The role of these Colleges is to qualify specialized graduators to be involved even to the postgraduate students to serve Islam and Muslims

الإعجاز العلمي في القرآن

(مفهومه وضوابطه ونماذجه)

د. حمدي ابراهيم حافظ
أستاذ اصول التربية بجامعة الأزهر

تقديم الدراسة

عندما أرسل رب العزة الرسل والأنبياء الى الناس أيد كل منهم بمعجزة من نفس مايتفوق فيه أقوامهم وازمانهم وذلك حتى يقدروا قيمتة هؤلاء الرسل حق تقدير فيصدقونهم ويؤمنون برسالاتهم التي أرسلوا بها، فموسى عليه السلام بعث في قوم وفي زمن شاع فيه السحر وتفوق قومه فيه فأعطاه الله معجزه ماأبطل به سحر سحرة فرعون، وعيسى عليه السلام بعث في قوم أبدعوا في التطبيب فأعطاه الله معجزة وأنطقه وهو في المهد، كما أعطاه القدرات ماخلق بها من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فكان طيرا باذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص باذن الله، وماأحيا به الموتى باذن الله فتفوق به على أطباء عصره ،أما خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان قومه يبدعون في الفصاحة والبلاغة وحسن البيان فأتاه الله – تعالى – بالقرأن وتحداهم أن يأتوا بمثله أو بعشرة سور من مثله أو حتى بسورة واحدة من مثله .

وتعددت أوجه الاعجاز في كتاب الله بتعدد جوانب النظر فيه، فكل حرف من حروفه، وكل كلمة من كلماته، وكل أيه من أياته فيها اعجاز لفظي وبياني ودلالي، حتى أن كل مجموعة من الأيات بل وكل سورة من السور اين كان حجمها تقر لكتاب الله تعالى بأنه معجز لما فيه من قواعد عقائدية وأوامر ونواهي تعبدية، وقيم أخلاقية، وضوابط سلوكية للتعامل بها، أو قصص تاريخية لأخذ العبر والموعظة منها . فكل تشريع وكل اشارة تربوية، وكل نبوءة مستقبلية، وكل نصيحة تنظيمية، وكل خطاب الى النفس البشرية مما جاء في القرأن كانت تشع نور بجلال الربانية . هذا ويتميز كتاب الله عن أي صياغة انسانية أخرى في روعة الاسلوب ودقة المحتوى وكماله وشموله مما يقر

للقران الكريم بالتفرد من جهة وبعجز الثقلين الانس أو الجن أو كلاهما معا عن الاتيان بمثله من جهة اخرى.

وقد اختلف المحدثون فيما بينهم على أوجه الاعجاز بكتاب الله فمنهم من راه في جمال بيانه ودقة نظمة وجمال بلاغته، ومنهم من راه في روعة معانيه وشمولها واتساقها ودقة صياغتها وقدرتها على مخاطبة الناس مع اختلاف عقولهم ومداركهم، ومنهم من راه في كمال تشريعه ودقة تفاصيله، ومنهم من راه في استعراضه الدقيق لمسيرة البشرية ولتاريخ الأمم السابقة منذ آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، ومنهم من راه في منهجه التربوي الأصيل وأطره النفسية السامية والثابتة على مر الأيام أو في انبائه بالغيب والذي تحقق بعد نزوله بسنوات طويلة، ومنهم من راه في صموده أمام كل محاولات التحريف التي قامت بها كل قوى الشر الحاقدة على الاسلام والمسلمين من الكفرة والحاقدين والملحدين طوال الاربع عشر قرنا من الزمان الماضية وذلك لضمان رب العزة بحفظه وذلك بعهد قطعه على نفسه العلية والتي لم يقطعه من قبل مصداقا لقوله تعالى: « انا نحن نزلنا الذكرى وانا له لحافظون « (سورة الحجر الايه ٩).

ولكن الله -علام الغيوب- كان يعلم بعلمه المحيط عند نزول القرأن على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الانسان سوف يصل في يوم من الأيام الى زمننا الحالي ويفتح الله – سبحانه وتعالى – عليه بمعرفته بالكون وسننه وقوانينه مالم يفتح عليه من قبل مما يجعله يغتر بالعلم وبمعطياته وتطبيقاته في مختلف المجالات الأمر الذي يصل بالانسان الى عدد هائل من التقنيات والاختراعات والاكتشافات التي يوظفها في خدمة الشر والتدمير والهدم بداية من أقمار التجسس مرورا بصناعة الأسلحة الفتاكة وأسلحة الدمار الشامل نهاية للتقدم الهائل في حرب الفضاء واستثمار ذلك كله في السيطرة والتحكم في الشعوب المستضعفة لنهب ثرواتها واستعباد اهلها وعرق عظمها كما يفعل

الغرب الأن تماما، وقد دفعه ذلك كله بما لديه من قوة مادية هائلة نتيجة هذا التقدم الى الكبر والغرور والصلف ونسيان أن هنال موت وحساب وجزاء وعقاب وجنة ونار لاسيما وأن تلك المفاهيم من ركائز العقيدة قد اهترأت اهتراء شديدا في معتقدات غير المسلمين – وللاسف – بعض المسلمين مما شجع الكثير من علمائهم على انكارها بل والاستهزاء والسخرية منها والتطاول عليها .

وحتى يقيم المولى – عز وجل – الحجة على أهل عصرنا فقد أبقى لنا في محكم كتابه أكثر من ألف آية كونية صريحة بالاضافة الى أيات اخرى تقترب دلالاتها من الصراحة تتضمن اشارات كونية لم تكن معروفة لأحد ولم يمكن ادراكها بالوسائل البشرية في زمن نزول الوحي على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعد نزول الوحي لأكثر من عشرات القرون .

من هنا كان الاهتمام بقضية الاعجاز العلمي في القرأن والسنة النبوية المطهرة فهما لهما واثباتا لفضلهما وتصديقا لنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفيما أخبره عن رب العزة ودعوة للناس جميعا الى الايمان بهما لكونهما طوق النجاة في الدنيا والآخرة وذلك من خلال اللغة الوحيدة التي يفهمها الغرب الأن وهي لغة العلم حتى نعيد الى العالم الغربي شيئا من انسانيته المفقودة في هذه الأيام المليئة بالفتن وأسباب ووسائل الانحطاط الانساني، والانحسار الديني الأخلاقي والسلوكي المصاحب للتقدم العلمي والتقني .

وحيث أن الاختلاف في الرأي والتباين في الفهم هو من ظواهر الفكر وسنن التفكير بين البشر خاصة في الموضوعات التي يكون للعقل فيها جانب كبير فقد نال الاعجاز العلمي للقرأن التقدير والقبول كما تعرض للرفض والانكار، ونحن أمام هذا الموقف الخلافي بين المؤيدين والمعارضين كل مايهمنا أن تكون النوايا لدي المؤيدين قبل المعارضين حسنة، كما نلتمس من المعارضين بشكل خاص أن يجتهدوا لمعرفة الحقيقة وأن ينصاعوا

لها فالاعتراف بالحق فضيلة مستشهدين بقول الله تعالى: « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفون الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» (سورة هود الآيات ١٩،١٨).

وقضية الاعجاز العلمي في القرأن الكريم هي قضية دقيقة وحساسة ولاينبغي أن يخوض فيها أحد غير متخصص، ولا أن يوظف فيها كل مالم ينتسب الى العلم حيث أن الضرر منه أكثر من النفع وعليه كان لها ضوابط ينبغي الالتزام بها وشروط يجب أن تتوفر في الباحثين .

هذا وقد اقتصرت الدراسة على مقدمة و ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتضمن مفهوم الاعجاز العلمي في القرأن، وأهميته وفوائده وضوابطه، أما المبحث الثاني: فيتناول الاعجاز العلمي في القرأن بين المؤيدين والمعارضين والمبحث الثالث يتضمن نماذج متنوعة من الاعجاز العلمي في القرأن بعالم الكون، والانسان، والحيوان، والنبات، والبحار، والطب، وفي النهاية اقترحت الدراسة عدد من التوصيات التي نامل تحقيقها حتى تعم الفائدة ان شاء الله في تصحيح نظرة العالم الغربي غير الصحيحة عن الاسلام والمسلمين وهو مطلب ملح طالما تمنيناه جميعا.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يعيننا على تحقيق مانصبو اليه من انقاذ البشرية الضالة والمفتونة بالعلم والتقنية وبمعطياتها في أطرها المادية البحتة التي أعمت معظم أهل الأرض على نور الايمان بالله الخالق الباريء المصور، وعن حقيقة رسالة الانسان في هذه الحياة الدنيا ليكون فقيرا الى الله ليفعل مايأمره به ليس خوفا من العقاب ولا حبا للثواب ولكن حبا في ذاته العلية وهو قمة الحب، ويكون مستخلفا له في الأرض يعمل على عمارتها ويطبيق شرعه وعدله فيهل وهما وجهان لعملة واحدة اذا فقد الانسان احداها عجز عن القيام بدوره الموط به .

المبحث الأول
(المفهوم والأهمية والضوابط)

١. **مفهوم الاعجاز العلمي في القرآن :**

- ترى احدى الدراسات أن هناك تاريخ لاستعمال لفظ الاعجاز والمعجزة، فهاتان الكلمتان لم تكونا شائعتي الاستعمال في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم وانما جاء استعمالهم متاخرا نظرا لكثرة المناقشة فيهما والاسترسال في فهم أقصى ماتدل عليه كلمة معجزة من معان، وقد أشار الحمصى أيضا في أول كتاب ألفه بعنوان (اعجاز القرأن) وذلك حيث يقول « أول كتاب عنون باسم اعجاز القرأن فيما نعلم هو كتاب محمد ابن يزيد الواسطي (سنة ٣٠٦ ه)، ومن الواضح أنه ألف في أواخر القرن الثالث من الهجرة أو أوائل القرن الرابع الهجري وقد وردت فيه كلمة (معجزة) ثم ظهرت كلمات (أية وبرهان وسلطان) تقل بعد ذلك في الاستعمال وتحل محلها كلمة (معجزة) في بحث مسألة النبوة وقضية الاعجاز . وقد اختلف تعريف العلماء للمعجزة اصطلاحيا كالأتي فقد عرفها السيوطي بأنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، بينما عرفها الامام عبد القاهر البغدادي بأنها أمر خلاف العادة في دار التكليف لاظهار صدق ذي النبوة من الأنبياء أو ذي الكرامة من الأولياء، والمعجزة عند علماء العقيدة أمر خارق للعادة يظهرة الله على يد مدعي النبوة مقرونا بالتحدي .

- وفي نفس السياق ترى دراسة أخرى أن اعجاز القرأن هو كونه أمرا خارقا للعادة لم يستطيع أحد معارضته رغم تصدي الناس له ولايتحقق الاعجاز الا بامور ثلاثة هي

التحدي وهو طلب المنازلة، ووجود المقتضي الذي يدفع المتحدي الى المنازلة، وعدم وجود مانع من المباراة . واذا أردنا أن نتبين صحة اعجاز القرأن الكريم فلابد أن نطبق كل شرط من هذه الشروط على القرأن ليتضح لنا اعجازه.

- وفي سياق متصل ترى دراسة أخرى أن الاعجاز العلمي للقرآن هو أخبار القرآن الكريم عن حقائق علمية لم تكن معروفة للبشرية يوم نزوله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكتشف العلم هذه الحقائق الا في وقتنا الحاضر ولا شك أن القرآن الكريم ليس كتاب طب أو هندسة أو زراعة أو نحو ذلك من العلوم التجريبية الا أنه قد حوى قبسا من هذه العلوم ليكون دليلا على أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بينما ترى دراسة أخرى أن الاعجاز العلمي للقرآن هو اخبار القرآن الكريم أو السنه النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى .وتؤكد ذلك دراسة أخرى حيث ترى أن الاعجاز العلمي للقرآن هو سبق هذا الكتاب الكريم بالاشارة الى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول الى فهم شيء منها الا بعد قرون متطاولة من تنزيل القرأن الكريم .

٢. الفرق بين الاعجاز العلمي للقرأن والتفسير العلمي للقرأن:

- من أهم الأسباب التي أدت الى تباين المواقف حول الاعجاز العلمي في القرآن الكريم هو الخلط ما بين التفسير العلمي للقرآن والاعجاز العلمي في القرآن حتى في أوساط بعض المتخصصين في هذا المجال بل أن منهم من يراهما شيئا واحدا الأمر الذي تطلب توضيح المقصود من كل منهما.

- ترى احدى الدراسات أن التفسير العلمي للقرأن لغويا هو كشف المغطى وتبيانه،

واصطلاحيا هو بيان معنى آيات القرآن الكريم باستنباط العلوم بمختلف أنواعها الكونية والنفسية والعقلية، وتضيف نفس الدراسة تعريف أخر للخالدي وهو « النظر في الأيات ذات المضامين العلمية من زاوية علمية بالاضافة لتفسيرها تفسيرا علميا وذلك بمقتضى العلوم والمعارف والمكتشفات الحديثة في توسيع مدلولها وتقدير معناها «، بينما الاعجاز العلمي» هو اظهار صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بما جاء به الوحي من علوم الهية تثبت تحققها ويعجز البشر نسبتها الى الرسول صلى الله عليه وسلم أو الى أي انسان في عصره « ومن خلال التعريفين يظهر الفرق في أمرين هامين الأول أن التفسير العلمي هو استخدام مكتشفات العلم التجريبي في تبيان معاني الأيات القرآنية، بينما الاعجاز العلمي هو استخدام هذا التفسير في اثبات صدق النبوة، أما الأمر الثاني فهو أن القرأن الكريم جاء كحجة من الله على الانسان والجن حيث أن غير المسلمين لايقتنعون بصدق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمجرد صدق بعض الاشارات العلمية في آيات القرآن الكريم التي يجتهد المفسرون لايضاح المعنى وهو مايسمى التفسير العلمي للقرآن الكريم . ومن أهم شروط قبول التفسير العلمي للقرآن هي: « أن يعتمد على نظريات علمية ووصلت لدرجة أن تكون حقيقة علمية ثابتة، وأن يصدر عن مفسرين يعتبروا القرأن الكريم أصلا متبوع والعلم تابع، وأن يكون التفسير متفقا مع القرآن الكريم، وأن يلتزم بقواعد واصول التفسير من حيث حدود اللغة والشريعة والتحري الذي يلزم كل مفسر بالقرآن، وأخيرا أن يكون المفسر ممن رزقه الله علما بالقرأن والسنن النبوية .

- وفي نفس السياق ترى دراسة أخرى أن التفسير العلمي هو « توضيح معنى الأيات القرأنية الكونية باستخدام مكتشفات العلم التجريبي «، بينما الاعجاز العلمي هو استخدام التفسير العلمي في اثبات صدق النبوة فيما أخبره عن رب العزة .

- وفي سياق متصل ترى دراسة أخرى أن التفسير العلمي للقرآن الكريم هو « توظيف كل المعارف المتاحة للانسان في كل عصر من العصور، وفي مختلف مجالات الدراسات العلمية في حسن فهم دلالات الأيات القرأنية وذلك لأن الأيات القرأنية في كتاب الله ترد كلها في صياغة ضمنية لطيفة يظهر منها أهل كل عصر معنى معين في ضوء المعارف المتاحة لهم، ولما كان التفسير جهدا بشريا لحسن فهم دلالة الأيات القرآنية فان أصاب فله أجران وان لم يصب فله أجر واحد، وعلى المفسرين استخدام كل الوسائل المتاحة سواء كانت حقائق أو فروض أو نظريات مادام الاخلاص والتجرد وصدق النية قد توفر، ومادام قد استعان بالأدوات اللازمة للتعرض لتفسير كلام الله مع الالمام باللغة العربية ومفرداتها وقواعدها وأساليب التعبير فيها وبكل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ والماثور وجهود السابقين في هذا المجال» أما الاعجاز العلمي فهو موقف تحد يثبت فيه للناس كافة مسلمين وغير مسلمين أن هذا الكتاب أنزل قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة على نبي أمي في أمة كان أغلبها من الأميين يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطيع أن يصل الى شيء من ادراكه الا منذ عشرات قليلة من السنين وبعد مجاهدة استغرقت جهود أعداد كبيرة من العلماء في فترات زمنية طويلة، وهذا الموقف المتحدي لايجوز أن يوظف فيه الا الحقائق العلمية القاطعة التي حسمها العلم ولم تعد مجال للخلاف .

- وترى دراسة أخرى أن التفسير العلمي بحسب الأطلاق هو أعم من الاعجاز العلمي فكل اعجاز علمي فهو من قبيل التفسير العلمي دون العكس هذا من حيث العلاقة بينهما، أما من حيث وضعهما كمصطلحين فيمكن ان نفرق بينهما كالتي :

أ- أن الاعجاز العلمي خاص فيما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية، والتفسير العلمي مختلف فيه بل ان من العلماء من يحرمه .

ب- ان التفسير العلمي اذا لم تراع ضوابطه وشروطه يكون سببا في وقوع الخطا في

فهم كتاب الله تعالى لسعة مجاله، ولذا فان كثير من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن الصواب فوقعوا في أخطاء شنيعة عندما حاولوا ربط فهمهم للوحي بنظريات وفروض خاطئة .

- وتؤكد دراسة أخرى أن التفسير العلمي أعم من الاعجاز العلمي اذ أن كل اعجاز علمي هو من قبيل التفسير العلمي وليس العكس، كما تؤكد نفس الفروق التي ذكرتها الدراسة السابقة وأهمها أن الاعجاز العلمي خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية بينما التفسير العلمي يتناوب النظريات والاشارات الضمنية في تفسير النصوص الكونية وتضيف الأتي:

أ- أن الاعجاز العلمي متفق عليه بين أهل التفسير بينما التفسير العلمي مختلف فيه بل من العلماء من لايجيزه بحجة أن العلم يتغير بتغير الزمن فلا تزال العلوم الانسانية بين ناقص يتم وغامض يتضح وخطأ يقترب من الصواب وتخمين يرتقي الى اليقين، ومامن نظرية علمية الا وهي عرضة للنقد أو للنقص ان لم يكن اليوم فغدا، فماذا يكون وضع القرأن الكريم في المستقبل لو وجد مايهدم نظرية علمية مسلم بها تم تفسير ايات القران من خلالها

ب- أن التفسير العلمي أذا لم تراع ضوابطه وشروطه قد يكون سببا في وقوع الخطأ في فهم كتاب الله لسعة مجاله ولذا فان كثير من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن الصواب لمخالفتهم تلك الضوابط .

ج- ان الاعجاز العلمي أوضح من ذلك وأبعد، كما أن الخطأ فيه أقل اذ أنه غالبا مايقع بسبب عدم الربط بين الحقيقة الكونية الشرعية والكونية .

٣. أهمية الاعجاز العلمي في القرآن :-

يمكن حصر أهمية العجاز العلمي في القرآن في الأتي :

أ- الدعوة الى الاسلام: تشير احدى الدراسات المتخصصة الى أن ثمة أساليب يمكن أن يتبعها المسلم في دعوته للاسلام وفي البرهنة على أن الدين الخاتم الذي رضيه الله تعالى لعباده وتكفل بحفظ أصوله وثوابته ليكون رسالته وحجته على العالمين الى قيام الساعة، والاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية هو أحد أهم هذه الأساليب خاصة اذا كنا بصدد مخاطبة الغربيين الذين جرفتهم مادية الحياة المعاصرة وصارت لغة الأرقام والحقائق هي المؤثرة لديهم، وتنبع أهمية الاعجاز العلمي في القرآن والسنة من كونه شاهد صدق على مابلغه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى، أن هذا القرآن الذي بين أيدينا هو وحي من الله وكلمته الأخيرة الى البشر، وهذا ياتي من خلال تحقيق التوافق بين ماورد في القرآن الكريم والسنة من اشارات علمية وبين حقائق العلم الحديث حيث لم يكن باستطاعة النبي الأمي أن ينطق بذلك الا أن يكون وحيا من عند الله .

ب- اثبات أن القرآن الكريم هو وحي من عند الله: ترى احدى الدراسات أن التوافق التام بين ماورد في القرأن الكريم وبين حقائق العلم في وقت لم يبلغ فيه العالم هذا المستوى الراقي من العلم يدل على أن القرأن الكريم هو وحي من عند الله سبحانه وتعالى .

ج- شرح حقائق الاسلام: وتؤكد احدى الجهات المتخصصة أن الاعجاز العلمي في القرآن يمكن أن يسهم في تقريب بعض المعتقدات والحقائق الدينية من افهام أهل العصر وتأييدها بمنطق العلم التجريبي نفسه حتى اذا كان يتعلق بأولى قضايا الدين وهو اثبات وجود الله حيث يستطيع هذا العلم أن يقوم بدور بناء في مواجهة الماديين والملاحدة فيقيم الأدلة ويدحض الشبهات بواسطة فروعة المتعددة .

د- تأكيد الترابط بين كتاب الله المقروء والمنظور: تشير احدى الدراسات المتخصصة الى أن الاعجاز العلمي في القرآن يظهر الترابط بين كتاب الله المقروء والمنظور ويذكر

النجار « أن الكون صنعة الله والقرآن هو كلام خالق الكون وواضع نواميسه ولا يمكن تعارض كلام الخالق مع الحقائق التي أودعها في خلقه أذا اتبع الناظر الى كليهما المنهج العلمي السليم في البحث، فمن صفات الأيات الكونية في كتاب الله أنها صيغت صياغة معجزة يفهم منها أهل كل عصر معنى من المعاني تلك الايات الدالة على شيء من أشياء الكون أو ظواهره واعادة خلقه، وتظل تلك المعاني متسع باتنساع دائرة المعرفة الانسانية في تكامل لايعرف التضاد وهذا من أعظم جوانب الاعجاز العلمي في القرآن ومن هنا كانت أهمية استمرار النظر في تفسير تلك الأيات الكونية وضرورة مراجعة تراجمها الى اللغات الأخرى بطريقة دورية .

٥- وفي نفس السياق تشير بعض الدراسات المتخصصة الى أن أهمية الاعجاز العلمي في القرآن ترجع الى عدد من الاعتبارات أهمها :

- أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بفهم القرأن وتدبر معانيه.

- أن العالم الأن في طريقه لوقوع كارثة محققة سببها حدوث تقدم علمي وتقني هائل مصاحب بانحصار ديني وأخلاقي لم يسبق له مثيل ولن تسلم منه أي دولة على الأرض والسبب في ذلك هو أن القضايا الدينية عند غير المسلمين من الأديان الأخرى سبق عرضها عليهم بطريقة لايقبلها العقل ولا المنطق مما أدى الى انصرافهم عن الدين، وحين انصرفوا عن الدين بدأوا يعيشون على معاييرهم الخاصة بهم مما أدى الى انحرافهم انحرافا شديدا .

- تعرض كلا من الاسلام والمسلمين الأن لهجمة شرسة من أعداء الاسلام الذين لايعترفون بربانية القرأن الكريم ولا بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ان انقاذ العالم الغربي الأن هو بعرض الاسلام عليه، ولا وسيلة ناجعة ولا لغة مفهومة لتحقيق ذلك سوى بالعلم المتمثل في الاعجاز العلمي في القرأن حيث أن العقيدة

الغربية غير المسلمة اذا حدثتها عن امور كالبعث والأخرة والجنة والنار سيضحكون و سيستهزأون لأن مثل تلك المعاني والمفاهيم قد اهترأت في مفاهيهم اهتراء كبيرا .

– ان العالم اليوم أصبح قرية صغيرة فما يحدث في أحد أركانة يتردد صداه في باقي الاركان الأمر الذي تطلب ضرورة تحاور الحضارات وتلاقي الثقافات وتناقش اصحاب المعتقدات المختلفة واللغة الوحيدة التي يفهمها عالم اليوم هي لغة العلم، فوسيلتنا في ذلك هي تقديم مافي القرأن الكريم من حقائق علمية منذ أكثر من الف وأربعمائة عام .

– ان تخلف المسلمين في مجالات عديدة في العلم والتقنية جعلت العالم ينظر اليهم نظرة غير صحيحة ولعل ذلك يرجع الى التفسيرات الخاطئة لهم في أيات القرآن الكريم، واثبات مافي القرآن الكريم من دعوة للعلم عن طريق الاعجاز العلمي في القرآن قد يصحح هذه النظرة .

– ان استثارة قضية الاعجاز العلمي في القرآن تحمل في طياتها استنهاض لعقول المسلمين أن يلحقوا لما وصل اليه العالم المتقدم الأن وسد الفجوة بينهما ،كما أن فيها تثبيت للمسلمين في الأزمات التي يواجهونها الأن الأزمة تلو الأخرى .

٤. ضوابط البحث في الاعجاز العلمي في القرأن :-

– ترى احدى الدراسات انه حتى لايعترض الباحث في الاعجاز العلمي في القرآن أية مطبات تجعله يقع في أخطاء كان في حاجة الى أليات وضوابط علمية يسير عليها .

– تعريفها: هي القواعد التي تحدد مسار بحوث الاعجاز العلمي في القرآن .

– أهميتها: هي مناط استرشاد للباحثين في الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية خاصة في هذا الوقت الذي كثر فيه اقبال الباحثين عليه لما له من أهمية في الدعوة بلغة العصر وهي العلم .

الضوابط:

أ- ضرورة وضع البحث في الاعجاز العلمي في القرآن في اطاره الشمولي، فلابد من منظور تكاملي تمشيا مع تكامل القرآن الكريم للوجود وادراك وفهم معاني اللغة العربية الحاملة لمعاني القرآن، فكيف يمكن الخوض في موضوع خطير ودقيق مثل الاعجاز العلمي للقرآن دون فهم معاني لغته .

ب- التريث في اثبات النتائج قبل التاكد منها .

ج- ضرورة الانفتاح على الكتب السماوية التي لم تحرف .

د- سلوك الطريق الصحيح في البحث في القرأن الكريم بشكل متكامل فالقرآن الكريم هو قبل كل شيء متعة لانه لاتنفض عجائبه وهو بستان العارفين .

- وفي نفس السياق ترى دراسة أخرى أن الاعجاز العلمي في القرآن الكريم أمر دقيق ولايفضل أن يخوض فيه كل خائض ولا يوظف فيه وكل ما لا ينتسب الى العلم وعليه فهناك ضوابط للتعامل مع الاعجاز العلمي للقرأن يمكن اجمالها في النقاط التالية :

أ- عدم توظيف سوى الحقائق العلمية الثابتة التى حسمها العلم وأصبحت من الامور القطعية المسلمة التي لارجعة فيها وذلك في الاستدلال عن سبق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في الاشارة الى تلك الحقيقة الكونية .

ب- عدم التكلف وعدم لي أعناق الأيات للتوافق مع الحقيقة العلمية لأن القرأن الكريم أعز علينا من ذلك وأصدق .

ج- ضرورة الالمام باللغة العربية ودلالة مفرداتها وقواعدها وأساليب التعبير فيها وكذلك بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وبالمأسور من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم وباجتهادات الصحابة والتابعين .

د- الالمام بأخر ماتوصل اليه العلم في الحقل الذي تتعرض له الآية الكريمة أو الحيث

الشريف الصحيح .

ه- احترام التخصص العلمي حتى لايخوض في هذه القضية كل خائض ولايخوض متخصص في فرع من العلم لاثبات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في تخصصات خارجة عن مجاله وأصبح مستحيلا على فرد واحد أن يخوض في قضية الاعجاز العلمي وينتقل من علم الأجنة الى علم الفلك .

و- التأكيد من صحة الحديث النبوي الشريف ودرجته قبل التعرض لاثبات جوانب الاعجاز العلمي فيه .

المبحث الثاني
(الاعجاز العلمي في القرآن بين القبول والمعارضة)

أولا: المقدمة :

نال الاعجاز العلمي للقرآن الكريم القبول والتقدير، كما أنه تعرض للرفض والانكار وذلك لايقلل من أهميته ولايهون من حقيقته أو ينال فيها اذ أن الاختلاف في الرأي والتباين في الفهم من ظواهر الفكر وسنن التفكير بين البشر خاصة في الموضوعات التي يكون للعقل والمنطق دور كبير من دور الحس والمشاهدة، ومهما بلغت الامور درجة اليقين فبعض الناس مازالو يجادلون فيها ولا أدل على ذلك من الرفض والانكار للألوهية ووجود الله سبحانه وتعالى الذي يصدر عن الملحدين بالرغم من وجود البراهين العقلية والحسية والسبب هو أن عقولهم لا تقتنع الا بالمشاهدة الملموسة وترفض الغيبي المعقول . ولهذا فاننا لاننزعج من موقف المعارضين لكل من الاعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم بشرط أن يكون نواياهم حسنة وأن يحاولوا معرفة الحقيقة وأن يتصارعوا لها فالرجوع الى الحق فضيلة ونحن في هذا الموقف الخلافي بين المؤيدين والمعارضين نتذكر

قول الله تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين «(سورة هود الاية ١١٩،١١٨) .

في دراسة الى الجميلي (١٩٩٢) أشار فيها الى أن التفسير العلمي لاقى قبولا من بعض العلماء الذين أرادوا بأن يتسع رصيد للادلة التي تيسر ولوج الايمان الى قلوب الناس وأيدوا ذلك بقوة ليتسنى للاسلام التمشي مع التطور العلمي المعاصر الذي بلغ شأنا بعيدا في هذا العصر، لكن تيار أخر ظهر معارضا للتفسير العلمي وهذا التيار معذور لاشفاقه وحيطته وحذره أن يختلط الفهم أو يكون ذلك داعيا لفتح باب شديد الخطورة غير مأمون المغبة والعاقبة، فان ربط التفسير القرآني بتلك النظريات أو الحقائق المتغيرة غير الثابتة يضر اضرارا بليغا ويسبب فتنة شرسة لانزيد عليها . وقد قدم الشيخ طنطاوي جوهري تفسير « الجواهر العلمي « كذلك قدم حنفي أحمد في كتابه «التفسير العلمي للأيات الكونية «، والدكتور عبدالله شحاته في كتابه « تفسير الأيات الكونية، وقد ثبت أن الفريقين سواء المؤيد أو المعارض كلاهما قد أغرق في مذهبه وبالغ في رأيه، فالمؤيدون قيل لهم أن الكشوف العلمية تتغير من جيل الى أخر لأن العلم ينقض اليوم ماأبرمه بالأمس، وغدا ينقص ماأبرمه اليوم، رغم أن القرأن الكريم ثابت لايتغير، لأنه لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ومن الفساد المشين أن تربط متغيرا بثابت لايتغير، ومن الخطأ أيضا أن تربط أيات القرآن الكريم بمفاهيم تختلف فيها وجهات النظر اختلافا شديدا، وتضيف نفس الدراسة أن الذي لاشك فيه هو أن التيار الآخر الذي أنكر الاشارات العلمية قد أخطأ الرأي والتقدير لأنه يتجاهل جانبا بالغ الأهمية من الاشارات العلمية التي أشار اليها القرآن الكريم وهي دعوة للتدبر في ملك الله سبحانه وتعالى .

ثانيا :المؤيدون للاعجاز العلمي في القرآن :-

١. تقسيم المؤيدين للاعجاز العلمي للقرآن :

ترى احدى الدراسات انه يمكن تقسيم المؤيدين للاعجاز العلمي للقرآن الى فئتين :

الفئة الأولى: يطلق عليهم فئة المؤيدون ايمانيا، وهم مؤيدون اعتمادا على ايمانهم المطلق بالقرآن الكريم وأنه مجمع الحقائق وكذا المعارف الذي يحتوي على أمثلة لكل العلوم، وهم أقل فهما للاعجاز العلمي للقرآن الكريم حيث لايقوم فهمهم على معرفة العلوم الكونية .

الفئة الثانية: يطلق عليهم فئة المؤيدون ايمانيا وعمليا، وهم مؤيدون اعتمادا على توافر العلوم الكونية لديهم التي فهموا بها مدلول الآيات القرآنية ذات الاشارات العلمية فهما صحيحا، وهم أكثر فهما للاعجاز العلمي للقرآن الكريم حيث يقوم فهمهم على المعارف الكونية (قال تعالى :»قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولو الألباب « (سورة الزمر أية ٩)، وهم أكثر العلماء الذين عاشوا في عصور الاكتشافات الكونية سواء كانوا من المتخصصين في العلوم الطبيعية أم كانوا من علماء الدين الذين توافرت لديهم العلوم الكونية.

٢. نماذج لما قاله بعض المؤيدين للاعجاز العلمي للقرآن :

أ- محمد الجيوشي: ان مدار البحث في القرآن الكريم كان منصبا على بلاغته واسلوبه الا أن الحقيقة هي أن التحدي بالقرآن لم يقتصر فقط على هذه الناحية البلاغية بل شمل أيضا اخباره بالغيبيات واشتماله على النظم والقوانين التي يصلح عليها أمر الناس في معاشهم ومعادهم واشتماله على الحقائق الكونية التي تنكشف للناس بعض جوانبها يوما بعد يوم كلما تقدمت المعارف الانسانية .

ب- الشيخ مصطفى المراغي (شيخ الجامع الأزهر): ان الزمان كفيل بتاييد قضايا

الكتاب الكريم مهما طال عليه الأمد، وكلما تقدم العلم ذكر صدق ماأخبر به .

ج- محمد الغزالي: من أسرار اعجاز القرآن الكريم احتوائه على أسرار علمية لم يهتد العقل اليها بعد عصر العلم الا بمعونة الالات والادوات الحديثة .

د- الدكتور موريس بوكاي: «تناولت القرآن منبها بشكل خاص الى الوصف الذي يعطيه الى حشد كبير من الظواهر الطبيعية، ولقد أذهلني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظواهر والتي لم يكن ممكنا لأي انسان في عصر محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون لديه عنها أي فكرة وأذهلني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها عن نفس هذه الظواهر» .

٣. تعقيب على آراء المؤيدين :

يتضح من المؤيدين للاعجاز العلمي للقرآن رغم اختلاف ثقافتهم مابين تخصصات اسلامية وتخصصات علوم كونية وطبيعية مايلي :

أ- القول بأن الاعجاز العلمي للقرآن ممتد عبر التاريخ الاسلامي، وقام بالتفسير العلمي للقرآن بعض قدامى المعشرين هو مطلب معاصر يتفق عليه المتخصصين في كل من العلوم الاسلامية والكونية الطبيعية ويرون أن الاكتشافات والمعارف العلمية الحديثة تعين على فهم وتفسير الأيات الكونية بالقرأن الكريم .

ب- يتفق جميع المؤيدون للاعجاز العلمي للقرآن على أن القرآن الكريم هو كتاب هداية وتشريع وليس كتاب لتدريس العلوم الكونية، وأن ماجاء به من اشارات علمية انما هو من باب الاستيعاب للحقائق الكونية، كما أن الحقائق الكونية تقف شاهدا على صدق القرآن الكريم ليظل حجة على الناس كلما انتشرت العلوم الطبيعية ويصبح ذلك من عناصر خلوده .

ثالثا: المعارضون للاعجاز العلمي للقرآن :

ترى احدى الدراسات أن معارضة الاعجاز العلمي للقرآن هي من قبيل الخلافات

التي هي من سنن الحياة وربما بدأت بصورة واضحة من بعض المفسرين في القرن السادس الهجري وعلى رأسهم ابراهيم بن موسى النجمي (الشاطبي) زعيم لواء المعارضة كرد فعل طبيعي على مافعله المفسر الرازي لاستخدامه المعارف الكونية في تفسير القرآن الكريم والذي اعتبره معارضوه أنه خروجا عن منهج التفسير التقليدي الذي الفوه حيث وجدوا فيه اسرافا في استخدام المعارف العلمية في التفسير .

١. تقسيم المعارضين :

يمكن تقسيم المعارضين للاعجاز العلمي في القرآن كالاتي :

- الفئة الأولى: يطلق عليهم فئة المتخوفين، حيث تخاف على مصداقية القرآن اذا ارتبط تفسيره بالعلوم القرآنية ومابها من معلومات متغيرة الأمر الذي ينعكس على القرآن الكريم، كما يخافون من تطويع معاني الكلمات ومدلول الأيات بما وصلت اليه العلوم الكونية من باب الحرص على القرآن الكريم .

- الفئةالثانية: يطلق عليها فئة المعطلين، ولا ترى دليلا على الاعجاز العلمي للقرآن، حيث تعتبر القرآن الكريم هو كتاب هداية ورحمة فقط.

- الفئة الثالثة: يطلق عليها فئة الجاحدين الحاقدين، ترفض العجاز العلمي للقرآن بسبب نظرتهم الألحادية وكفرهم بالقرآن الكريم، أو بسبب الحقد والحسد على القرآن الكريم لتفوقه على سائر الكتب وانفراده بالاعجاز الشامل ومنه بالاعجاز العلمي .

٢. نماذج مما قاله بعض المعارضين للاعجاز العلمي في القرآن :

أ- الشاطبي: هو ابراهيم بن موسى، وهو أشهر من حملوا لواء المعارضة والرفض، وتأثر بأفكاره بعض من كان معه ومن بعده من المحدثين، حيث يقول أن كثيرا من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الكريم وأضافوا اليه كل علم من علوم الطبيعيات والمنطق وعلم الحروف، ويؤكد على أن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن

تلاهم كانوا أعرف بالقرآن وعلومه ولم يبلغنا أن أحدا منهم قد تكلم في شيء من هذا المدعى .

ب- الشيخ شلتوت (شيخ الأزهر): الاعجاز العلمي في القرآن هو نظرة خاطئة بلا شك لأن الله لم ينزل القرآن ليكون كتابا يتحدث فيه الى الناس عن نظريات العلوم ودقائق الفنون وأنواع المعارف وسبب خطأها أنها تحمل أصحابها على تأويل القرآن تأويلا متكلفا يتنافي مع الاعجاز ولايسبته الذوق السليم .

ج- عباس محمود العباس :

- لايطلب من كتب العقيدة أن تطابق مسائل العلوم كلما ظهرت مسألة منها لجيل من أجيال البشر، كما لايطلب من من معتنقيها أن يستخرجوا من كتبهم تفصيلات تلك العلوم كما تعرض عليهم في معامل التجريب والدراسة

- لايجب أن نرجع الى النظريات العلمية في تصحيح معاني كلمات القرآن الكريم حتى لانطالب بموافقاتها كلما تغيرت .

٣. الرد على فئات المعارضين :

- بالنسبة للفئة الاولى(المتخوفين): «لانتهمهم ولانقول لهم قولكم حق أردتم به باطل» .

- بالنسبة للفئة الثانية (المعطلين): «لقد سبقكم بالمعارضة من لم يكونوا مقتنعين بالاعجاز العلمي للقرآن، ثم بعد التأمل والدراسة والاطلاع والرجوع للمختصين في العلوم الكونية أدركوا الصواب وعادوا الى الحق واقتنعوا بالاعجاز العلمي فسيروا على نهجهم «.

- بالنسبة للفئة الثالثة (الملحدين والحاقدين): « حكموا عقولكم، وتخلوا عن العناد ،و تخلصوا من الحسد والأحقاد، أحسنوا نواياكم وسوف تتجلى لكم الحقيقة ويظهر لكم

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم بتفكير علمي مجرد كما فعل مشاهير العلماء والفلاسفة الغربيين غير المسلمين مثل موريس بوكاي وروجيه جارولدي عندما أدركوا الاعجاز العلمي في القرأن وأمنوا انه من صنع الله وانه فوق قدرات البشر.

المبحث الثالث

نماذج عن الاعجاز العلمي في القرآن

المقدمة :

انطوى القرآن الكريم على أيات بينات كثيرة فيها حقائق علمية على درجة عالية من الأهمية في الأصالة والموضوعية فيما يتعلق بالكون بما فيه من سماء وأرض ونجوم وكواكب وتعاقب الليل والنهار، ثم عن خلق الانسان وتطوره جسما وعقلا وروحا، ثم ماذكره عن الحيوانات والحشرات والنباتات والبحار والمحيطات وغير ذلك من الكائنات والمخلوقات، ومافيه من أيات بينات تحفظ عليه صحته وتديم له نشاطه، وكل ذلك لم يكن الانسان قبل نزول الأيات ولابعد نزولها بزمن طويل يعلم عنه حقائقه شيئا بل ظل ذلك سرا مطويا على العقل البشري ليكشف عن أسرارها ونواميسها شيئا فشيئا حسب مالديه من علوم ومعارف، وحسب مايتوصل اليه من حقائق بعد بذل الجهد والوقت والمال فيدرك بذلك أن القرآن انما هو وحي من عند الله، وماكان لنبي أمي أن ياتي بمثل تلك الحقائق العلمية الثابتة من عندياته .

حقيقة فانني أدعو كل حاقد على الاسلام والمسلمين ممن يشكك في ربانية القرآن الكريم أن يختلي بنفسه ولو لدقائق معدودة ويسألها كيف يمكن أن تتناول الايات القرأنية جوانب علمية وفيزيائية غاية في الأهمية وبتفصيل وبسط علمي دقيق للغاية بشهادة العلماء غير المسلمين وتأتي على لسان نبي أمي لم يكن يقرأ ويكتب كما لم يسبق

له أن تعلم لدى معلم أو فليسوف في زمنه !! اليس من الغريب والمحير أن تأتي كل هذه الاعجازات العلمية من رجل لم يمارس عمل في طفولته الا رعي الغنم ثم التحق بالتجارة في رجولته، كما أن أكثر هذه الاعجازات لم يصل اليها أعتى علماء الغرب الا لبعضها أخيرا بعد انفاق الكثير من المال والجهد والوقت ، اليس كل هذا بدليل قوي ودامغ على أنها وحي من عند الله وهذا كله تحقيقا لوعد الله « سنريهم أياتنا في الأفاق حتى يتبين لهم أنه الحق «(سورة فصلت الاية ٥٧) .

وسوف نعرض بعض نماذك متنوعة من الاعجاز العلمي في القرآن الكريم على سبيل المثال لا الحصر :-

أولا: نماذج في عالم الكون:

تشير احدى الدراسات أن لاأحد ينكر افادتنا من آراء المفكرين والعلماء النظريين والتطبيقيين افادات وادراكات نافعة في التأمل والنظر دون الايمان بصحة كل خبر وصدق كل نظرية وصواب كل رأي .. مطلوب منا الأن في آن واحد أن نؤمن بأيات الله المنزلة، لقوله تعالى: « أفلا يتدبرون القرأن أم على قلوبهم أقفالها «

(سورة محمد الاية ٢٤)، كذلك فالأمر بتدبر آيات الله الكونية واجب بل فريضة لقوله تعالى: «ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيات لأولى الألباب، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السموات والأرض، ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار « .(سورة آل عمان اية ١٩٠أ ١٩١).

والقرآن الكريم حافل بالاشارات العلمية الكونية وكل منها يدعو الفطرة الموحدة لمزيد من التوحد، والخشوع والخشية والاخبات للحق سبحانه وتعالى، وأكثر الناس ادراكا لها هم المتخصصين من العلماء في الكونيات وعلوم الطبيعة . وسنتناول عدة نماذج من أيات قرأنية كونية تتعلق بنشأة هذا الكون من سماء وأرض ومابينهما من نواميس

علمية يكشف عنها العلم الحديث ويثبت مصداقيتها كحقائق علمية ثابتة وذلك كما يلي :

١. الفتق والرتق في السموات والأرض :

قوله تعالى: « أولم يرى الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناها وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون « (سورة الأنبياء الاية ٣٠)، اشتملت هذه الآية على حقيقتين علميتين :

– الأولى: ماأثبته علم الفلك الحديث بعد ألف سنة وأكثر من نزول القرآن بأن السماوات والأرض كانتا متصلتين في كتلة واحدة ثم وقع فصل بينهما فتكونت السماوات التي تطلنا والأرض التي تقلنا، وهذه الكتلة قبل انفصالها كانت غازية ذات ذرات أو جزئيات وهي المبينة في قوله تعالى: « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين (سورة فصلت الآية١١) فالدخان عموما يتكون من قوام غازي تعلق به جزيئات دقيقة، وقد أثبت العلماء أن مادة الكون الأولى هي الايدروجين خلقت ومازالت تخلق في الوجود من عدم مطلق، وبطريقة لايمكن للعلم أن يعرف عنها شيئا أو يدري بظروفها، أو يعلم بمكانها وهذا يدعونا أن نعترف بفكرة الخلق .

– الثانية: أشارت الى حقيقة علمية أخرى وهي أن الماء هو المكون الهام في تركيب مادة الخلية، وهي وحدة البناء في كل كائن حي نباتا كان أو حيوانا، وهو لازم لحدوث جميع التفاعلات أو التحولات التي تتم داخل أجسام الأحياء، كما أنه ضروري لقيام كل عضو بوظائفه وبدون هذا الماء لاتتوفر مظاهر الحياة ومقوماتها على الأرض .

٢. والأرض بعد ذلك دحاها :

قوله تعالى: « والأرض بعد ذلك دحاها « (سورة النازعات الآية ٣٠)

فهذه الآية دليل على معجزة القرأن الكريم العلمية، فالدحية هي البيضة ومازالت

بهذا الاسم لدى بعض الدول العربية وكأن الله سبحانه وتعالى يحدد شكل الأرض بأنها بيضاوية، رغم أن الوصف العلمي للارض منذ فترة قصيرة كان كروية، وقد اكتشف العلماء أخيرا أنها بيضاوية أي منبعجة من الوسط، كما جاء العلم أخيرا بعد جهد جهيد، وباجهزته العلمية وأقماره وسفنه الفضائية ورواده ليؤكد ذلك بقبوله أن محيط الأرض عند القطبين الشمالي والجنوبي هو (٢٤٢٢٠) ميل، بينما محيطهاعند خط الاستواء (٢٤٩٠٠) ميل أي أن هناك زيادة قدرها (٧٠٠) ميل، فكيف عرف النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم وأغلب قومه أميين هذه المعلومة الا بوحي من الله .

ثانيا: نماذج في عالم الانسان :

ترى احدى الدراسات أنه قد ورد في القرآن الكريم أيات كثيرة متعلقة بخلق الانسان، ومراحل تكوينه ،وهو في بطن أمه، وكيف قد أحسن الله خلقه، وأبدع بنائه، الى غير ذلك من أيات من الأيات التي تصف الانسان منذ أن كان وليدا الى أن أصبح رجلا يافعا، ومافي ذلك كله من اعجاز علمي في القرآن يكشف عنه التقدم العلمي يوما بعد يوم وهذه بعض النماذج على ذلك :

١. خلق الانسان :

قوله تعالى: « فلينظر الانسان مم خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب «(سورة الطارق الآيات ٥،٧) .

وتعد هذه الآية من معجزات القرأن الكريم العلمية، اذ لم يكتشف العلماء أن مني الرجل يتكون من صلبه أي ظهره، كما أن بويضة المرأة تتكون من عظام صدرها الا في الخمسين سنة الماضية فقط رغم أن القرأن الكريم قد تناول ذلك منذ اكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان عند نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

٢. تسوية البنان:

قوله تعالى: « أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه، بلا قادرين على أن نسوي بنانه «(سورة القيامة الآيات ٤:٣) .

وقد ظهر علم تحقيق الشخصية في عصرنا الحديث، وهو يقرر أدق شيء وأبدعه في جسم الانسان وهو تسوية البنان، حيث لايمكننا أن نجد بنان لانسان يشبه انسان آخر مما ساعد كثيرا في القضايا الجنائية، وفي عام ١٨٨٠ م فقط نشر أول مقال عن لوحة البصمات للمجرمين في انجلترا ويؤكد أن بصمة الانسان لايمكن أن تتغير، رغم أن القرآن الكريم قد تناول هذا العلم أيضا في آياته منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن يعرف في زمنه ولا زمن أصحابه هذا العلم الا انه وحي من عند الله جل شانه أنزل على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على صدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما أخبر به عن رب العزة .

ثالثا: نماذج في عالم الحيوان :

تؤكد احدى الدراسات المتخصصة أن عالم الحيوان والطير والحشرات هو كتاب مفتوح لكل من يريد التعرف على عجائب خلق الله، وقد زودها الله بامكانيات تتلائم بيئتها ومع الظروف التي تحيط بها . وتناول القرآن العديد من الحيوانات والطيور والحشرات في آياته مثل الكلاب والجمال والبقر والحمير والهدهد والغراب والحوت والعنكبوت والنمل والعنكبوت وغيرها وهذه بعض النماذج على ذلك :

١. لبنا خالصا سائغا للشاربين :

قوله تعالى: « وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين « (سورة النساء الآية ٥٦)

أثبت العلم الحديث أخيرا أن الحليب قبل أن ينتقل الى الثدي في ضرع الحيوان يتم

تصفيته من الفضلات وذلك بعد الهضم ونزوله للحليب السائل الى الأمعاء حيث تقوم الزعيبات المعوية بامتصاص المواد الغذائية طارحة اياها في الدم، ومبقية الفضلات في الأمعاء حيث تطرح خاج الجسم، وأما المواد الممتصة التي طرحت في الدم فان قسما منها يغذي الجسم وقسما آخر تصفيه الغدد اللبنية من الدم وترسله الى الضرع جليبا خالصا قابلا لشرب الانسان منه، فالحليب هو المادة اللبنية الناتجة عن الكبلوس وهو عبارة عن نواتج هضم الغذاء، وقد ورد كل ذلك في القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان على لسان سيد الخلق محمد ابن عبدالله النبي الأمي فهل يمكن أن يكون ذلك من عندياته صلى الله عليه وسلم أم أنه وحي من عند الله خالق الحيوان والطير ؟

٢. النحل :

قوله تعالى: « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يفرشون، ثم كلي من كل الثمرات، فاسلكي سبل ربك ذللا، يخرج من بطونها شرابا مختلف ألوانه، فيه شفاء للناس، ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون .(سورة النمل الأيات ٦٨،٦٩)

انظر الى وحي الله للنحل باتخاذ بيوتها في الجبال، وأكلها من الثمرات، واخراج مافي بطنها شفاء للناس .

ومن العجيب أن خلق الله النحل يتخذ بيوت لها في الجبال وفي الشجر وفي البيوت، ويلاحظ أن النحل يتخذ هذه البيوت مسدسة الشكل دون غيرها من الأشكال، فقد ثبت أن الأشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى أمثاله لم يتصل ويحدث بينها فرج الا الشكل المسدس فاذا جمع الى أمثاله اتصل وصار كانه قطعة واحدة، وقد أجمع علماء الرياضة على أنه لايمكن أن يبني بناء أقوى وأوفر اتساعا لفقص البيض وخزن العسل بكمية مماثلة من الشمع الذي بين النحل الا بهذا الشكل، ثم مالذي أدرى

محمد صلى الله عليه وسلم أن مايخرج من بطون النحل فيه شفاء للناس، وأخذ يرشد الناس ليتخذوه دواء يتطيبون به بكل هذه التفاصيل الدقيقة .

رابعا: نماذج في عالم النبات :

النبات له أنواع كثيرة ومتعددة منها ماهو داء ومنه ماهو دواء ومنها ماهو غذاء للانسان ومنها ماهو غذاء للحيوان، فهو عالم قائم بذاته، ومازال العلماء يجتهدون في دراسته، ولكل نوع من النباتات بيئة وظروف مناخية ملائمة له .

١. التزاوج في النبات :

أ- قوله تعالى: « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون «(سورة الزاريات الآية ٤٩)،

وقوله تعالى :» سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون « (سورة يسن الآية ٣٦)

فمن الحقائق العلمية التي تناولها القرآن الكريم هي انقسام النبات الى ذكر وأنثى، وهذه الحقيقة العلمية لم يصل اليها العلماء الا بعد نزول القرآن الكريم بفترة طويلة .

ب- قوله تعالى: « وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وماأنتم له بخازنين « (الحجر الآية ٢٢) :

فمن الحقائق العلمية التي أخبر عنها القرآن الكريم أيضا هي تلقيح النبات، ورغم أن الآية القرآنية لم يرد فيها ذكر للنبات فقد استشهد بها كثير من العلماء على تلقيح الرياح للنبات نظرا لمطابقتها للوقع، وقد جاء في تفسير المنار أن المستشرق (أجنيري) ذكر في القرن الماضي أن رعاة الابل قد عرفوا أن الرياح تلقح الأشجار والثمار قبل أن يعلمها الأوربيين بثلاثة عشر قرنا، حقيقة فانهم كانوا يعلمون مسالة تلقيح النخيل بين الذكور والاناث بحكم اقامتهم في الصحراء الا أنهم لم يكونوا على علم بأن الرياح هي من تفعل

ذلك .

ج- قوله تعالى: « ومن كل الثمرات جعلنا فيها زوجين اثنين « :

ترى احدى الدراسات المتخصصة أن أزهار النباتات على اختلاف أنواعها تنقسم الى ثلاثة أقسام أزهار مذكرة، وأزهار مؤنثة، وأزهار مخنثة تجمع بين صفات الذكورة والتانيث معا، وليس أدل على ذلك من نبات الذرة الذي يجمع في قمة الساق زهرة تحمل صفات الذكورة فتسقط بذور الذكورة على الشعيرات الموجودة أعلى أكواز الذرة المعلقة على جوانب الساق فتؤدي الى عملية التلقيح و انجاب حبات الذرة حيث أن كل شعرة اذا نقحت ببزرة ذكورة تنتج حبة ذرة، وعدم وجود حبات ذرة في بعض أماكن كوز الذرة يعني عدم تلقيح الشعيرات المتصلة بها .

خامسا: نماذج في عالم البحار والمحيطات :

تشير احدى الدراسات أن الماء التي يمثلها البحار والمحيطات يشغل حيزا كبيرا من مساحة الكرة الأرضية تصل الى ثلاثة ارباعها تقريبا، وقد أكدت بعض الدراسات أن أعماق البحار تعادل أقصى علو للجبال، وهناك ظاهرة من ظواهر الفطرة تتعلق بتسخير الله سبحانه وتعالى لعباده الفلك والبحر، وهي ظاهرة تحتاج في فهمها الى الالمام بواحدة من سنن الله، وهي السنة المتعلقة بطفو الأجسام في الماء وفي غيره من السوائل وقد من الله علينا بهذا التسخير.

أ- قال تعالى: « وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار « (البقرة آية ٣٢)

ب- قال تعالى: " وآية لهم أنا حملنا زريتهم في الفلك المشحون، وخلقنا لهم من مثله مايركبون " (يسن الآية ٤١، ٤٢)

وفي وصف الفلك بالمشحون اشارة واضحة الى أن الفلك المثقل بحمولة كان من

شأنه أن يغوص في الماء ويغرق لولا أن سنة الله تقتضي ألا يغوص من السفينة الا مايكفي لازاحة قدر من الماء وزنه يعادل وزن السفينة وحمولتها، فاذا زيدت حمولتها زاد الجزء من السفينة الذي يغوص في الماء، واذا نقصت حمولتها نقص الجزء الذي يغوص من الماء . ولذلك تقوم هندسة السفن بوضع أبعاد للسفينة لتحقيق الغرض منها ولولا حكمة الله في طفو الأجسام ماكان هناك للسفن هندسة ولا صناعة . ولكننا نتسائل في النهاية من الذي أخبر رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السنن الا أن يكون ذلك وحيا من عند الله .

ج- وقوله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان " (الرحمن الآيات ١٩، ٢٠)

وتشير احدى الدراسا ت الى دهشة الكابتن (جاكسو) أشهر علماء البحار الفرنسيين عندما انتهى الى دراسة في القرن الماضي مفادها وجود جبهة بين كتلتين من الماء من البحار والمحيطات بما يشبه اللقاء بين جيشين يفصلهما منطقة وحد فاص، فاخبره مساعده بان هذه المعلومة ذكرت في قرآن المسلمين منذ أربعة عشر قرنا من الزمان على لسان نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سببا لنطقه بالشهادة . وتضيف نفس الدراسة الى أن مرج في لغة العرب هي الذهاب والاياب والاختلاط والاضطراب أي جعل كل من البحرين في حالة ذهاب واياب واختلاط واضطراب، وكان المنطقي من لقاء مياة بحرين أن يمتزجا معا الا أن كل منهما استقر في مكانه ولم يمتزج مع الأخر . فمن أخبر النبي الأمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بهذه المعلومة الدقيقة التي لا يمكن أن يصل اليها أكبر علماء في علم البحار منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الذمان .

سادسا: نماذج في عالم الطب :

حالات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم لاحصر لها وسيتم عرض عددا من النماذج

الطبية على سبيل المثال لاالحصر:

١) مراحل تكون الجنين :

قوله تعالى: « ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام» (سورة المؤمنين الآية ١٤)

ترى احدى الدراسات أن منذ زمن قريب كان يعتقد أن العظام والعضلات تظهران وتنموان معا، غير أن البحوث العلمية أخيرا أظهرت حقيقة مختلفة تماما لم يكن أحد ينتبه اليها وهي أن نسيج الغضاريف في الجنين يتحول الى عظام أولا ثم يتم اختيار خلايا العضلات من الأنسجة الموجود حول العظام لتتجمع هذه الخلايا وتحيط بالعظام غير أن هذه الحقيقة التي كشفها العلم الحديث سبق أن أخبرنا بها القران الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، فهذا التتابع السريع بين مرحلة العظام ومرحلة الكسو بوجود حرف الفاء في كلمة (فكسونا) تفيد السرعة في الكسو والترتيب حيث طور تكون العظام يسبق باسبوع فقط طور اكتساء العظام باللحم وهناك اتصال دقيق بين الكسو والعظام وكلمة (لحما)

٢) تخلق حاسة السمع قبل البصر:

- قوله تعالى: « قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم « (سورة الأنعام آية٤٦)،
- وقوله تعالى: « هو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ماتشكرون « (سورة المؤمنين الآية ٧٨)
- وقوله تعالى: « ولاتقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» (سورة الاسراء الآية ٣٦)

ترى احدى الدراسات المتخصصة أن حاسة السمع كانت تقدم دائما عن حاسة البصر

في جميع آيات القرآن الكريم ولعل ذلك يرجع الى أن السمع هو أول مايؤدي وظيفته في الدنيا، كما أنه آداة الاستدعاء الأولى في الآخرة حين ينفخ في الصور، ورغم أن الانسان يحصل على معظم معلوماته عن طريق حاستي السمع والبصر الا أن حاسة السمع تمتاذ عن حاسة البصر بأن الصوت يدرك من جميع الجهات الست اليمين واليسار والامام والخلف ومن فوق ومن تحت، بالاضافة الى النور والظلام أي في الليل والنهار، ولا تحجب الموانع الصوت عن سماعه حيث يصل الصوت اليك عبر الأذن أينما كنت وكأن السمع يغطي المنزل كله، أما العين فلا تدرك الا من الجهة التي تنظر اليها فقط، كما أن السمع مستعد دوما لاستقبال الأصوات لأن الأذنين دائما مفتوحتين ومهيئتين للسمع ولاتغلق أبدا لتاخذ فترة راحة كالعين، على عكس العينين فلا تريان الا عندما تكونان مفتوحتين .

وترى دراسة أخرى أن العلم الحديث أثبت أن الجنين في بطن أمه تنمو عنده أماكن السمع والبصر في اليوم العشرين من تلقيح البويضة لكن حاسة السمع تنمو وتكتمل في بطن أمه وهو في الاسبوع السادس والعشرين أي في منتصف الشهر السابع بينما حاسة البصر يولد الطفل وهي ناقصة، حتى أن الطفل لايري لعدة أيام بعد ولادته ثم يبدأ بالرؤية بدون ألوان (أبيض وأسود) من هنا قدم المولى عز وجل السمع عن البصر في آيات القرأن الكريم . وفي نفس السياق ترى دراسة أخرى أن الأذن لاتنام أبدا فهي وسيلة الاتصال بين الانسان والدنيا، ومايؤكد ذلك ماورد في سورة الكهف أن أهل الكهف كي يناموا مئات السنين ضرب الله على آذانهم فأصبح النهار لديهم كالليل بلا ضجيج وازعاج في قوله تعالى :"فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا "(الكهف الآية١١).

٣) النهايات العصبية في الجلد :

قوله تعالى: « ان الذين كفروا بأياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما « (سورة النساء آية ٥٦)

تشير احدى الدراسات أن الاعجاز العلمي في القرآن في هذه الآية تجلى في توضيح النهايات العصبية في الجلد، فكان الاعتقاد السائد قبل عصر العلم الحديث أن جسم الانسان كله حساس للآلام ولم يكن معروفا لأحد قبل اختراع المجهر وتقدم علم التشريح أخيرا وأوضح أن هناك نهايات عصبية متخصصة في الجلد لنقل الأحاسيس والألم حتى كشف دور النهايات العصبية في الجلد وأنه العضو الأكثر والأهم لاحتوائه على العدد الأكبر من النهايات العصبية الناقلة للاحساس بالحرارة والألم وغير ذلك من الأحاسيس[أ] وتضيف نفس الدراسة أن علم التشريح أثبت أخيرا أن المصاب باحتراق الجلد كاملا لايشعر بالألم كثيرا نتيجة لتلف النهايات العصبية الناقلة وذلك على خلاف الحروق البسيطة حيث يكون الألم على أشده نتيجة لاثارة النهايات العصبية المكشوفة . وهذا هو وجه الاعجاز العلمي في الآية التي وضحت أن الجلد هو محل الألم في جسم الانسان فكيف يمكن أن تعرف هذه الحقيقة عن طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرنا من الزمان الأمر الذي يؤكد أنها من وحي يوحى مما يدل على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام فيما أخبر به عن رب العزة جل شانه .

التوصيات

توصي الدراسة بالأتي :

١. التوسع في عقد شراكات مع بعض المراكز البحثية العالمية الكبرى لتسهيل البحث العلمي في القران الكريم وذلك لحاجته لامكانات مادية ضخمة .

٢. انشاء كليات بالجامعات متخصصة في الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المحمدية دورها التنسيق بين جميع كليات الجامعة العملية والنظرية لتخريج طلاب متخصصين في هذا المجال سواء في المرحلة الجامعية أو الدراسات العليا مع قبول خريجي الكليات الأخرى العملية والنظرية في الدراسات العليا .

٣. العمل على تخصيص مبحث في كتاب التربية الدينية بكافة المراحل الدراسية بمدارس الدول الاسلامية والعربية للتعريف على قضية الاعجاز العلمي في القران باسلوب مبسط وسهل بعيدا عن التعقيد بلغة كل دولة .

٤. العمل على توحيد الجهود بين مختلف الهيئات والجمعيات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية العاملة في هذا المجال في العالم الاسلامي والعربي وذلك من خلال توزيع الأدوار بينهم تجنبا للتكرار (مؤتمرات ندوات – مجلات ونشرات وكتب اعلامية – برامج اعلامية بجميع اللغات)

٥. التوسع في ترجمة الكتب والمجلات العلمية والنشرات الدورية في قضية الاعجاز العلمي في القرأن والسنة بكافة اللغات الرسمية .

٦. الاهتمام بالرد على المشككين والحاقدين على الاسلام والقران والسنة من الملحدين في وسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمكتوبة .

٧. التنسيق بين المواقع الاسلامية المختلفة التي تعمل في قضية الاعجاز العلمي

في القران والسنة على شبكة التواصل الاجتماعي لتصحيح مفاهيم الغرب عن الاسلام.

٨. اصدار نشرات دورية عن قضية الاعجاز العلمي في القران لكافة المراحل العمرية وباثمان رمزية.

٩. عمل مسابقات في الاعجاز العلمي للقران والسنة لكافة المراحل العمرية وتخصيص جوائز مجزية لاحسن البحوث المقدمة في كافة المجالات .

١٠. تقديم اهداءات من الكتب والمجلات والنشرات الدورية عن الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المحمدية الى المكتبات العامة لاتاحة الفرصة للوافدين عليها من كافة المراحل العمرية لقراءتها .

١١. انشاء معهد متخصص لتخريج متخصصين في مجال الاعجاز العلمي في القران والسنة بكافة اللغات .

١٢. العمل على نشر لجان من المتخصصين في الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المحمدية في كافة دول العالم لتنشيط قضية الاعجاز العلمي في القرأن .

١٣. التوسع في عمل الأفلام الوثائقية المتقنة عن نماذج الاعجاز العلمي في القران والسنة مدعمة بالمشاهد والاحصائيات بكافة اللغات المعتمدة في العالم ودعوة رجال الاعمال المسلمين الغيورين على دينهم للتمويل .

المراجع

١. القرأن الكريم .

٢. السيد الجميلي ، الاعجاز الطبي في القرأن، بيروت ، لبنان ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٠

٣. السيد الجميلي ،الاعجاز العلمي في القرأن ، بيروت ، لبنان ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٢

٤. زغلول النجار، من أسرار القرأن ، مقال منشور في صحيفة الأهرام المصرية ، القاهرة في١٤/ ٥/ ٢٠٠١.

٥. زغلول النجار ،السماء في القرأن ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة ،٢٠٠٥ .

٦. زغلول النجار، قضية الاعجاز العلمي للقران وضوابط التعامل معها ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .

٧. زغلول النجار ، مدخل الى دراسة الاعجاز العلمي في القرأن والسنة المطهرة ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة ، ٢٠٠٩ .

٨. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، اعجاز القرأن البياني ودلائل مصدره الرباني ، عمان ، دار عمار ، ٢٠٠٠ .

٩. عباس محمود العقاد ، الفلسفة القرأنية ، القاهرة ، مطابع دار الهلال ، ١٩٧٠ .

١٠. عبد الحليم محمود ، أوربا والاسلام ، القاهرة ، دار المعارف المصرية ، ط٢ ، ١٩٨٢ .

١١. عبد الدايم كحيل ، ضوابط الاعجاز العلمي في القرأن والسنة .

١٢. عبد الرازق نوفل، الله والعلم الحديث، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب

، ١٩٥٧ .

١٣. محمد كامل عبد الصمد ، الجانب النفسي وراء اسلام هؤلاء ، بيروت ، لبنان ،الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٥ .

١٤. محمد اسماعيل ابراهيم ، القران واعجازه العلمي، القاهرة، دار الثقافة العربية للطباعة، ٢٠١٠ .

١٥. عبد الحميد السايح، عقيدة المسلم ،رام الله، فلسطين ، غير مذكور سنة النشر .

١٦. على فؤاد خيمر ، الاعجاز العلمي في الاسلام والعلم الحيث ، القاهرة ، ٢٠١٨

١٧. محمد أحمد الغمراوي، الاسلام في عصر العلم (الدين والرسول والكتاب)، القاهرة ، ١٩٧٣

١٨. نايف منير فارس ، الاعجاز العلمي في القرأن والسنة، مطبعة دار ابن حزم ، ط١ ، ٢٠٠٦